

الدر المنثور

اﻻ صلى اﻻ عليه وآله أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل
اﻻ فجاء ابن أم مكتوم وهو يملئها علي فقال : يا رسول اﻻ لو أستطيع الجهاد لجاهدت -
وكان أعمى - فأنزل اﻻ على رسوله صلى اﻻ عليه وآله وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن
ترض فخذي ثم سري عنه فأنزل اﻻ غير أولي الضر قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح قال :
وفي هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان بن
الحكم لم يسمع من النبي صلى اﻻ عليه وآله " .

وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد وأحمد وأبو داود وابن المنذر وابن الأنباري والطبراني
والحاكم وصححه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت قال : " كنت إلى جنب رسول
اﻻ صلى اﻻ عليه وآله فغشيت السكينة فوقع فخذي رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وآله على فخذي فما
وجدت ثقل شيء أثقل من فخذي رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وآله ثم سري عنه : فقال : اكتب .

فكتبت في كتف لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل اﻻ إلى آخر الآية .
فقال ابن أم مكتوم - وكان رجلاً أعمى - لما سمع فضل المجاهدين : يا رسول اﻻ فكيف بمن لا
يستطيع الجهاد من المؤمنين ؟ فلما قضى كلامه غشيت رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وآله السكينة
فوقع فخذه على فخذي فوجدت ثقلها في المرة الثانية كما وجدت في المرة الأولى ثم سري عن
رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وآله فقال : اقرأ يا زيد .

فقرأت لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال رسول اﻻ صلى اﻻ عليه وآله : اكتب غير أولي
الضرر .

الآية .

قال زيد : أنزلها اﻻ وحدها فألحقها والذي نفسي بيده لكأنني أنظر إلى ملحقها عند صدع
في كتف " .

وأخرج ابن فهر في كتاب الفضائل مالك وابن عساكر من طريق عبد اﻻ بن رافع قال : قدم
هارون الرشيد المدينة فوجه البرمكي إلى مالك وقال له : احمل إلي الكتاب الذي صنفته حتى
أسمعه منك .

فقال للبرمكي : أقرئه السلام وقل له : إن العلم يزار ولا يزور وإن العلم يؤتى ولا يأتي .
فرجع البرمكي إلى هارون فقال له : يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى
مالك فخالفك اعزم عليه حتى يأتيك فإذا بمالك قد دخل وليس معه كتاب وأتاه مسلماً فقال :
يا أمير المؤمنين إن اﻻ جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا تكن أنت أول من يضع العلم فيضعك

اﻟﻤﺪﺭﺱ ﻭﻟﻘﺪ ﺭﺍﺋﻲ ﻣﻦ ﻟﻴﺲ ﻓﻲ ﺣﺴﺒﻚ ﻭﻻ ﺑﻴﺘﻚ ﻳﻌﺰ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻭﻳﺠﻠﻪ ﻓﺄﻧﺖ ﺍﺣﺮﻯ ﺃﻥ